

المجلس التاسع والخمسون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب في النهي عن سب الريح

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. من همزه ونفخه ونفثه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم وزد وبارك قال النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

هذا باب جديد من ابواب كتاب التوحيد الذي هو حق الله تعالى على العبيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله وهو باب النهي عن سب الريح النهي عن سب الريح - [00:00:25](#)

وعلة هذا النهي والله تعالى اعلى واعلم ان الريح من جملة خلق الله وسبق ان ذكرت ان خلق الله تبارك وتعالى منه خلق انشأه واوجده وخلق الهم خلقه به وارشده - [00:00:52](#)

فخلق السماوات وخلق الارض وخلق السحب وخلق المياه هذا خلق الله عز وجل انشاء وايجاد وخلق الطائرات والصواريخ وانواع المنسوجات والارائك وغير ذلك هي من جملة خلق الله تعالى الهاما وارشادا. فالله تعالى - [00:01:22](#)

هم الانسان هذا الصنع وارشده الى هذا الصنع. واعانه كي يوجد هذا الصنع فلولا توفيق الله تعالى وهدايته وارشاده والهامة ما وجدت هذه الاشياء. ولهذا قال ربنا سبحانه والله خلق - [00:01:56](#)

وما تعملون. وما هنا بمعنى الذي والتقدير والله خلقكم والذي تعملون والذي اسم موصول وفي هذا السياق يدل على الاطلاق فكل ما صنعه الانسان انما هو خلق الله عز وجل - [00:02:21](#)

انما هو خلق الله عز وجل والنهي هنا موجه الى الاشياء التي اوجدها الله تعالى الاشياء التي اوجدها الله تعالى. فهناك نهى عن سبها سبق من قبل ان الدهر نهينا عن سبه - [00:02:47](#)

لان الله تعالى موجهه وخالقه فقوله فاني انا الدهر اي انا خالق الدهر وموجد وكذلك الريح فالله تبارك وتعالى هو الذي خلقه. واوجدها وامر بها وقدرها. فسبوا الريح في الحقيقة سب لفاعلها ومقدرها وهو الله سبحانه وتعالى. ولهذا قال باب - [00:03:13](#)

النهي عن سب الريح وغالبا هذه المخلوقات تسب لما قد يكون فيها من ضرر يظنه الانسان لما قد يوجد فيها من ضرر يظنه الانسان. ربما تقلع له سقفا وربما تفسد له زراعا فيسب هذه الريح - [00:03:46](#)

فنهينا عن سب الريح. لان قلع الباب او ازالة السقف او افساد الزرع هذا كله بامر الله تعالى وقدره. فهي مأمورة بامر الله فلا يجوز اذا ان نسبها لانها مأمورة. لانها مأمورة. ولذلك - [00:04:17](#)

لا يجوز سب البهائم لا يجوز ايضا سب البهائم لماذا؟ لانها من جملة خلق الله سبحانه. كما لا يجوز سب الديك ونحوه فقال باب النهي عن سب الريح. عن ابي بن كعب رضي الله عنه - [00:04:42](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به - [00:05:09](#)

ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. صححه الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح - [00:05:35](#)

وسبق بيان لماذا نهينا عن سب الريح فاذا رأيتم اذا هنا الشرطية التي فيها معنى الزمن اي اذا رأيتم هذه الرية في اي وقت من

الاوراقات ورأيتم ما تكرهون بسببها - 00:05:57

وهذا هو حال اهل الايمان والتوحيد حال اهل الشقاوة والمعصية والكفران والنفاق انهم اذا وجدوا شيء في ان يكرهونه سارعوا الى السب سارعوا الى السب وهذا لتغيرهم وقلة ديانتهم وخفتي معتقدتهم فلا يؤمنون بالقدر - 00:06:21

ولا يعظمون خلق الله سبحانه فاذا اتاهم ما يكرهون سارعوا الى سب هذه الريح فقال فقال صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ما تكرهون اي الذي تكرهون من الريح وما يكره الانسان هو فوات المحبوب - 00:06:55

او حصول المكروه. فوات المحبوب او حصول المكروه. فوات المحبوب اي ان الريح لم تقم بما تقوم به مثلا من تلقيح الثمار كما انتم تعلمون ان من عوامل تلقيح الثمار لا سيما الاشجار الريح. اليس كذلك - 00:07:22

فاذا انت الريح ولم تأت بهذا المحبوب او اتت الريح بما قد يسبب ضرر كافساد الزرع او نحو ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا - 00:07:49

الفاء هنا دلالة على التعقيب والسرعة اذا ليس هناك مجال الا ان تؤمن بالله وحده الا ان تؤمن بالله وحده. انظر كيف هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه يعلمك الايمان في المواقف - 00:08:09

ليس الايمان مجرد دعوة. وانما الايمان منهج كامل متكامل. واخلاق تسم بها المؤمن وينفعل بها. ويكون مظهرها لها. فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا الفاء دلالة على السرعة. قولوا والقول هنا يتضمن معنى الاعتقاد. القول هنا - 00:08:31

تضمن معنى الاعتقاد. والاعتقاد فيه معنى المعرفة. والحب والثبات. المعرفة الحب والثبات. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. من كان اخر كلامه يعني اخر كلمة قالها لا اله الا الله دخل الجنة. لماذا؟ لان القول يتضمن معنى - 00:09:01

هذا معنى الاعتقاد. وطالما في اعتقاد اذا هناك معرفة ايا كانت هذه المعرفة. وهناك حب للشيء الذي عرف وهناك ثبات على الشيء الذي احب ثلاث امور. الاعتقاد فيه معرفة لان الانسان لا يعتقد شيئا يجهله. وانما يعتقد شيئا ماذا؟ يعلمه يعرفه - 00:09:31

الشيء الذي يعرفه يحبه لانه يعتقدده فهو يحبه. فاذا احبه ثبت عليه اذا لما نقول كلمة اعتقاد اذا لابد من الثلاث امور دول. وبالتالي هل عندك عقيدة ام لا؟ لو عندك عقيدة - 00:10:00

هل عقيدتك كيف حصلتها؟ وكيف وقفت عليها؟ اتنين هل انت تحب هذه العقيدة؟ ثلاثة هل انت ثابت عليها ام انت متغير فيها؟ تتقلب وتتغير. ولا تفي الى ظل ظليل. وانما تذهب - 00:10:20

الى حرور يضرك ويفسدك فكلمة القول يتضمن معنى ماذا؟ الاعتقاد. فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا ولذلك اذكار الصباح والمساء يا اخواني. سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الحديث. من قاله حين يصبح قاله حين يصبح فمات دخل الجنة - 00:10:43

ومن قاله حين يمسي فمات دخل الجنة. يبقى القول هنا يتضمن معنى ماذا؟ معنى ماذا؟ الاعتقاد يبقى من عرف هذا الحديث وعرف ما فيه من معان عقائدية. فاحبها ثم ثبت عليها من فعل ذلك. عند - 00:11:17

مات دخل الجنة. وعند المساء فمات دخل الجنة. لماذا؟ لان هذا الحديث فيه معنى العبودية الدقيق فالعبودية برزخ ومقام بين مقامين بين رؤيتين بين منزلتين بين منزلة معرفة الله عز وجل. ومنزلة معرفة العبد. فمن عرف ربه ومن عرف نفسه - 00:11:41

تولد من هاتين المعرفتتين مقام ماذا؟ مقام العبودية. يبقى سيد الاستغفار ده هو مقام العبودية فاللي يعرفه ويحبه ويثبت عليه ويموت في ليل او نهار يدخل ماذا دخول الجنة. وهنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ما تكرهون من شأن - 00:12:13 فقولوا يبقى ليس المقصود مجرد قول بماذا؟ باللسان. فالمسألة اعظم من مجرد القول المسألة اعظم من مجرد القول الذين يتكلمون بالسنتهم ولا تصل المعاني الى قلوبهم يخالفون بين الظاهر والباطن. ويدابرون بين القول والعمل ليس ليسوا هم اهل الايمان - 00:12:43

وانما هم اهل النفاق والعياذ بالله. اما اهل الايمان فاذا رأوا ما يكرهون يمثلون قول النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ولذلك ستجد

المعاني الآتية هي معاني عقائدية برضك. ستجد المعاني الآتية اسمعها - [00:13:13](#)

تجدها معاني عقائدية. المعاني العقائدية فيها معرفة الرب سبحانه. وتعظيم الرب سبحانه جلال الرب سبحانه. فاسمع اللهم تبتدأ بقولك اللهم يعني يا الله اللهم تبتدأ يا الله نداء. ونداء هنا يقصد به التزلف. والتقرب والخضوع والذلة - [00:13:33](#)

والانكسار فما عبد الله سبحانه وتعالى بأعظم من الذل ما عبد الله تعالى باحسن ولافضل من الذل. ان تكون ذليلا لله. وهكذا كل عبد. فالعبد اذا لا اظهر ذله لمولاه احبه مولاه - [00:14:05](#)

واذا اظهر غناه عن مولاه قلاه مولاه. اليس كذلك؟ لولاك لو هناك رجل اشترى عبدا فهذا العبد اظهر لمولاه الخضوع والذل مع ما يترتب على ذلك من الانقياد والطاعة احبه مولاه - [00:14:27](#)

اما اذا اظهر لعبده الاستغناء اذا اظهر لمولاه الاستغناء كرهه مولاه. فتبتدأ الدعاء فتقول اللهم انا نسألك انا نسألك. اذا هذا تضرع وطلب. وطلب هذا هو طلب السؤال. انا نسألك - [00:14:50](#)

وقلت من قبل ان الطلب ان الطلب طلبان. مش كده؟ طلب سؤال وطلب ماذا ده اخبار اللهم انا نسألك من خير هذه الريح من خير هذه الريح هذه الريح يوجد فيها خير. هذا الخير يعلمه كل بصير - [00:15:15](#)

فهي ربما تحمل الامطار وربما تلقح الاشجار وربما تكون سببا في الري هذه كلها بركات موجودة في هذه الريح. فنسألك خير هذه الريح وخير ما فيها. و خير ما امرت به - [00:15:44](#)

يا الهي وخير ما امرت به. اذا الريح مأمورة. الريح مأمورة. في قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. المسلمون في غزوة الاحزاب - [00:16:11](#)

هم وقوات التحالف الدولي كلهم في مكان واحد كلهم في مكان واحد فتأتي الريح الى الكفار فقط دون اهل الايمان. تقلب قدرهم وتقلع خيامهم وتجثت قدورهم وتطفئ نيرانهم ولا تفعل شيئا بمن؟ بالمؤمنين. الله - [00:16:37](#)

فمسألة عجيبة. ازاى بقى اثنين جمب بعض بينهم وبين بعض عدة امتار. الريح تأتي الى هؤلاء تفعل معهم هؤلاء تفعل معهم هذا المذكور ولا تمس المؤمنين باي ضرر. يبقى الريح ديت تفعل ما تشاء ولا هي مأمورة - [00:17:05](#)

ها تفعل ما شاء ولا مأمورة؟ من الذي امرها؟ الملك. الذي امرها هو الملك ذلك انت تقول اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت - [00:17:25](#)

به فهي جند من جنود الله سبحانه ولذلك يعني تأمل عندما يشتد الريح في المحيطات او في البحار ترتفع الامواج لتصل الامواج الى اكثر من ثلاثة وعشرين متر ثلاثة وعشرين متر يعني برج مثلا آآ حذاشر دور. او عشر ادوار - [00:17:45](#)

الله! وتجد ان الباخرة اللي حملتها كم طن وما شاء الله زي البلد الماشية دي! بتتأرجح في المياه كما كاللعبه اللبنة تميل مرة هنا ومرة هنا وتأتي الموجة تضربها فتميلها وتجذفها هنا - [00:18:15](#)

هنا يا الهي الريح جند من جنود الله عز وجل. ولذلك اهل الايمان لو اعتصموا بمولد لا غم الرحمن لهما الله تعالى لهم جنودهم. ولامر الله تعالى جنوده بنصرة عباده - [00:18:38](#)

واوليائه اسمع الى هذه الاية اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم. شف الامر الالهي بقى. فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب. فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان. الامر ده - [00:18:58](#)

لمين الملائكة يا الهي اذا الريح تنصر المؤمنين والملائكة تنزل تنصر المؤمنين ولذلك عندما تقرأ الروايات في غزوة بدر ان الرجل من الصحابة اذا هجم على المشرك ليقتله يجد رأسه قد طاحت - [00:19:21](#)

لسة هيضربوا كده يجد راسه راحت في مكانه هو والجثة في مكان ثاني. ولذلك قال الله وما رميت اذ رميت ولكني الله رمى وقال ولم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لم تقتله ولكن من الذي قتله والله - [00:19:45](#)

فهذه كلها معاني ايمانية جميلة. فعندما تجد الريح تقول اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيه وخير ما امرت به ونعوذ بك. العوذ الحماية اللاتجاء ونعوذ بك اي نحتمي بك. ونلتجئ اليك ونطلب منك يا مولانا - [00:20:11](#)

وهذا ايضا دليل على ماذا؟ على الخضوع. ودليل على الذل ودليل على الحاجة. ونعوذ بك من شر هذه وشر ما فيها وشر ما امرت به.

وهذا الحديث حديث صحيح صححه الشيخ الالباني - [00:20:41](#)

عليه رحمة الله هذا الحديث فيه مسائل الاولى النهي عن سب الريح الثانية الارشاد الى كلام نافع اذا رأى الانسان ما يكره اذا رأى

الانسان ما يكره لا يولول ولا يقول ما يسقط الرب سبحانه وانما يذكر الله سبحانه - [00:21:01](#)

ويعظمه ويفعل ما فيه الخير الثالثة الارشاد. الى انها مأمورة اي ان الريح مأمورة. الرابعة انها الضمير هنا يعود الى الريح قد تؤمر

بخير وقد تؤمر بشر الباب التالي باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - [00:21:30](#)

يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبodon لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها

هنا - [00:22:03](#)

قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم. والله عليم

بذات الصدور وقوله سبحانه الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء - [00:22:24](#)

ثم هناك كلام نقله المصنف عليه رحمة الله عن شيخ الاسلام ابن القيم اذكره ان شاء الله باب قول الله تعالى ولم يسمي هذا الباب يعني

جعل هذا الباب مربوطا او مرتبطا بالآيات. لكن اذا تأملت - [00:22:52](#)

هاتين الآيتين نجد انهما تدوران في معنى واحد. وهو ظن المنافقين. ظن المنافقين هناك ظنان ظن اهل الايمان وظنوا اهل النفاق

ظن اهل الايمان في ربهم انهم يظنون الحسنى في الله عز وجل - [00:23:22](#)

ان الانسان دائما يحسن الظن بربه في امره وفي خلقه وفي قدره. يحسن الظن بربه في امره سواء كان امرا شرعيا او امرا كونيا.

فاوامر الشرع كلها خير واوامر الكون كلها خير - [00:23:55](#)

النار تحرق بخير الماية صنفين ونوعين عذب واوجاج ده خير الكسجين الكل يتنفسه هذا خير فاوامر الله تعالى في الكون كلها

حسنى. كما ان اوامره في الشرع كلها ايضا حسنى - [00:24:21](#)

هذا هو الظن الحسن. وفعل الله عز وجل ايضا كله حسن. فالله تبارك وتعالى لا يفعل الشر يريد به ولكن لا يفعله. اذا لا ينساو الشر ابتداء

الى الله وانما الشر الى الله من حيث انه اراد - [00:24:48](#)

ليس من حيث انه احبه فكل شيء وجد في الكون من خير او شر انما اراده الله. ليه ما ينفعش. الكون يبقى كون ربنا ويحصل حاجة

في من غير ارادة ربنا. اذا لما واحد يقتل واحد ده شر - [00:25:15](#)

لكن ده بارادة الله عز وجل. لكن ربنا عز وجل لم يأمر بذلك. لان الله تعالى لا يأمر بالفحشاء بل امر ربي بالقسط فظنوا اهل الايمان

انهم يظنون بربهم الذي يعبدونه الحسنى - [00:25:36](#)

ولذلك في صحيح مسلم وعند احمد وابي داود وابن ماجة باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموتن احدكم الا

وهو يحسن الظن بربه كلمة لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربي معناها ان يعيش الى ان يموت وهو يحسن الظن بربه. دي

معناها - [00:26:00](#)

ليس معناها ان يسيء الظن وقبل ما يموت يحسن الظن. لان الانسان لا يدري متى حينه وكيف يكون اجله؟ ما يعرفش لا يعرف. اذا

المقصود لا يموتن احدكم الا وهو يحسن - [00:26:32](#)

ظن بربه يعني ايه؟ يعني يعيش محسنا الظن بربه الى ان يموت. وهذا كقول الله عز وجل فلا تموتن الا وانتم مسلمون ليس معناها ان

يعربد في حياته. وينظر حتى اذا ما اتاه ملك الموت يقول له امهلني - [00:26:52](#)

حتى اسلم هذا كلام لا يعقل وغير صحيح. فان الانسان لا يعرف متى يدهمه الموت. ولا كيف يلهمه الموت ولا اين يذهبه الموت فماذا

يصنع؟ اذا يستصحب الاسلام في حياته الى ان - [00:27:17](#)

يموت هذا هو المعنى. ده ظن اهل الايمان. اما ظن غيرهم من اهل النفاق ومن الذين يشاققون ربهم ويبارزون بالمعاصي الناس دي

متجرؤون على الله تعالى في هذا الباب ولذلك دائما ما يشكون الله تعالى لخلقه - [00:27:37](#)

وهذا من سوء ادبهم. يشكون الله تعالى لخلقه شف ربنا عامل فينا ايه؟ احنا عملنا غلط ايه في دنيانا ايه اللي احنا عملناه غلط في

دنيانا؟ عشان ربنا يعمل فينا كده - [00:28:05](#)

الراجل لسه صغير يعني هي زوجها مثلا توفي عنده ثلاثين سنة ده انا لسه ما خلفتش منه. ليه كده يا رب؟ استغفر الله العظيم واتوب

اليه او مثلا رجل له ولد اتى به بعد نأي وطلب - [00:28:22](#)

ثم يخرج هذا الولد مع بعض اصحابه فتأتي سيارة فتضرب سيارته فيموتون جميعا. ليه كده يا رب انت ما فيش لي في الدنيا الا هو.

تعمل في كده ليه يا رب؟ هذا ظن السوء بالله عز وجل - [00:28:45](#)

او طالب يذاكر المقرر كله. ولكن لم يذاكر مقدمة الكتاب حد يا اهل هيجيب سؤال في المقدمة يأتي معالي الدكتور اجب عن السؤال

الاتي. والسؤال في ماذا؟ في المقدمة. الكلام ده حصل بالفعل - [00:29:05](#)

هذا الكلام حدث بالفعل في احدى الكليات هفت في دماغه كده ان هو يشاكس الاولاد جاب لهم سؤال واحد في المقدمة وكانت

مصيبة. ليه كده؟ ليه كده يا رب؟ ده احنا كنا بنزاكر، ده احنا عملنا ده احنا - [00:29:26](#)

وما الى ذلك. الظن ده ظن اهل الايمان لأ. ليس ظن اهل الايمان واحد شد العربية بتاعته عمل لها سنكرة وخمس كاوتشات جداد اربعة

وواحد السجن جداد كله. الشوكة بتاعتهم - [00:29:48](#)

اضفيرة بوشيرا يعني بتاع الكهرباء شغل كهربا وسنكرة وبويا وعفشك حاجة بقى صرف عليها خمسة وعشرين الف جنيه وبعد ده كله

راحت العربية مخبوبة في حادثة اتكسرت كلها. محتاج بيدأ منين؟ ليه كده يا رب - [00:30:07](#)

طب ما كانت الاول تتخبط قبل ما اعمل الشغل ده يبقى عورة عورة بقى ونخلصها مرة واحدة هذا كله من باب سوء الظن بالله عز

وجل سوء الظن بالله. رجل مضبط نفسه - [00:30:31](#)

ماشي على برنامج صحي في الاكل وفي الرياضة وفي النوم في الصحيان. حتى لما يسلم على حد يسلم عليه وبعد ما يخلص السلام

عنده مناديل معطرة يغسل الايديين. انا لقد رأيت بعض الناس بهذه الصورة. في جيبه مناديل معطرة مبللة. بعد كل سلام يدور الجري

في جنب - [00:30:47](#)

يوم مازح ايده ربما يكون ده عنده مرض ولا فيروس ولا بتاع ومع كل هذه الاجراءات يصاب بالكبد. يقول ليه كده يا رب فانا عملت

كل اللي اقدر عليه تعمل فيك ايه يا رب؟ يا اله العالمين. يا اله العالمين. الكلام ده كله ظن حسن ولا سيء؟ سيء. ليس هذا ظن اهل -

[00:31:10](#)

هيا بنا نسمع الى شبيه بهذا الظن وهو ظن اهل النفاق كما بينتها سورة ال عمران وهذه الايات في سياق غزوة احد في سياق غزوة

احد حيث ظن المنافقون ان المسلمين بهذه الهزيمة - [00:31:38](#)

ستفل شوكتهم ويقضى على خضرائهم وتكون نكستهم ولا قائمة لهم بعد هذه المعركة ده ظنهم. الظن ده ظن حسن ولا سيء؟ هذا ظن

سيء. قال ربنا عز وجل يظنون وتأمل الى الفعل يظنون لم يقل ظنوا ولكن كلمة يظنون فهذا دليل على الاستمرار. فان الفعل -

[00:32:06](#)

المضارع في هذا السياق يدل على الاستمرار السياق هو الذي يوجه زمن الافعال. ما فيش حاجة اسمها فعل ماضي ومضارع وامر

نعرفهم كده. لأ يعرف زمن الفعل بالسياق فقول الله تعالى اتى امر الله - [00:32:39](#)

اتى محمد فعل ماضي لكن اتى امر الله مش في الماضي. وانما يدل على ماذا؟ على الاستقبال لقول الله تعالى فلا تستعجلوه. اذا لسه

ما جاش يظنون دلالة على الاستمرار. اذا هذا الظن السيء - [00:33:01](#)

عادتهم وديدنهم عادتهم وديدنهم دائما يسيئون الظن. ولكن هذا الظن سيء بمين هل باحد من الناس؟ لا. وانما بالله يظنون بالله. غير

الحق ظن الجاهلية يعني شأنهم في هذا الظن السوء غير الحق يعني النظام للسوء. ظنهم في ذلك كظن اهل الكفر قبل الاسلام -

[00:33:23](#)

نفسى الوتيرة نفس الجنس. يقولون هل لنا من الامر من شيء عبدالله بن ابي بن سلول كان رأس الخزرجيين. كان هو الكبير بتاع

الخرزج وقبل الاسلام حصل قتال شديد بين الاوس والخرزج وبعدين بعد كده تصالحوا فيما بينهم واتفقوا من ان هم - 00:33:56
يخلوا ملك عليهم من العرب. الملك ده هو مين ؟ عبدالله ابن ابي ابن سلول. وبدأم يجيبوا التاج يخيטوا التاج يجيبوا الخرز عشان
يحطوه في التاج عشان يبقى جلالة الملك عبدالله ابن ابي ابن سلول. في هذا التوقيت - 00:34:24

طائفة من اهل يثرب ذهبوا للحج في مكة سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا وبايعوه بيعة العقبة الاولى وهي التي تسمى
بيعة النساء وارسل النبي صلى الله عليه وسلم من يعلمهم مصعب بن عمير في العام التالي كانوا عدة عشرات - 00:34:43
ويسمون انذاك بالنقباء وبايعهم النبي عليه الصلاة والسلام عند العقبة. وهي بيعة العقبة الثانية وتسمى ببيعة القتال ان هم يحموه
وينصروه طيب لما بايعوا البيعة الثانية وبدأ المسلمون يهاجرون الى المدينة - 00:35:10

ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى المدينة. اين ذهب التاج؟ ذهب التاج ادراج الرياح. ما عدش بقى الا تاج ولا خرز ولا
اي حاجة بقى تصوروا ان واحد معد نفسه ان هو يبقى يعني الرئيس. ونفصل - 00:35:35
تلاتين بدلة كل يوم هيلبس بدلة ويغمض عينيه بيتذكر بقى العربيات اللي قدامه واللي وراه والموتوسيكلات والدنيا الهيلمان ده
وبعدين فجأة اتلقى ده كله ايه؟ طار. ما سجنش ولا حاجة. بس تلاقي ده كله راح طائر - 00:35:55

ترك. ده الكلام ده حسرة بتصيب الانسان بحسرة شديدة لكن هذه الحسرة سببها تعلقه بالدنيا فتولت في قلب عبدالله بن ابي الكره
لمن؟ لرسول الله بدأ يكره النبي صلى الله عليه وسلم. ويكره الاسلام. ويكيد لاهل الاسلام. ويمكر باهل الاسلام - 00:36:15
ويحب ان يسب النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته. في كل موقف وفي كل مكان يعني اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسير
بحمار يمكن ان يتكلم بكلام غير مسئول - 00:36:43

فالذي حدث انه لما وقعت غزوة احد وقتل نفر كثير من اهل الخرزج وقيل له قتل من الخزرجين فلان وفلان وفلان وفلان يعمل ايه؟
بدل ما يقول قدر الله وما شاء فعل نحتسبهم ان شاء الله شهداء والعقبى لدينا ان شاء الله - 00:37:02
حسبهم انهم قتلوا بين يدي رسول الله. ده اجابات اهل الايمان. قال ايه؟ هل لنا من الامر من شيء احنا لو كنا لو العيال دي بيسمعوا
كلامنا ما كانوا شغلوا في المعركة. لان عبدالله بن ابي بن سلول لما توجهوا الى - 00:37:28
احد رجع بثلاث الجيش. رجع بماذا؟ بثلاث الجيش من المنافقين ومرضى القلوب. بعض الناس يعني الذين يحسنون به الظن رجعوا
معه. فقال هل لنا من الامر من شيء الذين قتلوا لو كانوا يحترمونا لعظموا ما فعلنا. لكن ليس لنا شيء معهم. ليس لنا كلمة معهم -

00:37:48

وبالتالي ليس لنا من الامر من شيء. يريد ان ييكتهم وان يلقي باللائمة عليهم. انهم هم الذين تسببوا في قتل انفسهم ولو انهم اطاعوه
ما قتلوا هذا كلام عبد الله ابن ابي ابن سلول. فسجل ربنا عز وجل ذلك كله فقال يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلين - 00:38:17
يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ رد الله. فقال قل ان الامر كله لله الامر كله لله حياتهم ومماتهم نصرهم وهزيمتهم. الامر كله لله
يخفون في انفسهم ما لا - 00:38:44

يبدون لك. هذا اهل النفاق. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا الله تبارك وتعالى فقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم - 00:39:07

يقتل حتى ولو اسرة النوم ولو على اسرة النوم في مضاجعهم وليبتلي الله هذا الكلام موجه لاهل الايمان ما في صدوركم وليمحص ما
في قلوبكم والله عليم بذات الاية التالية قول الله عز وجل الظانين بالله - 00:39:27

هذا في شأن المنافقين. وبداية الاية ويعذب المنافقين والمنافقات. الظانين بالله ظن السوء. ايضا ظن السوء. عليهم دائرة السوء.
وظن السوء هنا في سورة الفتح يظنون انكسار النبي صلى الله عليه وسلم وهزيمته. هنقرأ ماذا قال ابن القيم في - 00:39:56

اية ال عمران ففيها فائدة عظيمة. قال ابن القيم عليه رحمة الله وهذا الكلام موجود في زاد الميعاد والسيرة هذا الظن بانه سبحانه
فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله. يا الهي - 00:40:26

فسر هذا الظن بان الله تعالى لا ينصر رسوله حاشى وكلا انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. كتب الله

لاغلبن انا ورسلي وكتب الله هذا فيه معنى البشارة لاهل الايمان بنصرتهم ان شاء الله - [00:40:57](#)

فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيضمحل الاضمحلال اللي هو الضعف. الشيء بعد الشيء حتى يتلاشى يبقى يضعف ثم يضعف ثم يضعف حتى ايه؟ يتلاشى. هذا هو الاضمحلال. وحاشى - [00:41:25](#)

ان يضمحل الحق فان الله تعالى ابقى ذلك. قال ربنا عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. فلا بد ان نوقن ايقانا شديدا وان نؤمن - [00:41:54](#)

ايما لا مرية فيه ان نور الله تعالى سيكون كما بشر النبي صلى الله عليه وسلم وان امره سيضمحل. وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته يعني بعضهم قال ان ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من هزيمة في احد لم يكن بقدر الله. ولا - [00:42:14](#)

من حكمة الله. وهنا خلطوا بين الارادة والحب. وهذا خطأ. فارق بين الارادة وبين المحبة فالله تعالى اراد ما حدث للمسلمين من قتل ومن هزيمة ولكن الله تعالى لا يحب ذلك. لا يحب - [00:42:44](#)

كما ان الله تعالى اراد الشرك واراد الكفر اي قدره واوجده بامر. ولكن لا يحب الكفر ولا تحب الشرك وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم ان ان يتم امر رسوله - [00:43:05](#)

وان يظهره الله على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح ودائرة السوء فيها قراءتان دائرة السوء ودائرة السوء وانما كان هذا ظن السوء. لانه ظن غير ما يليق به سبحانه. واما يليق بحكمة - [00:43:33](#)

وحمده ووعد الصديق. فمن ظن انه يزيل الباطل على الحق يزيل ان ينصر وازال الشيء اذا نصره. فمن ظن انه يدل ان ينصر. ان يدل ان الباطل على الحق ازالة مستقرة دائمة وثابتة يضمحل معها الحق اي يضعف حتى - [00:44:02](#)

سينتهي او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة يستحق علي الحمد بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة كل ده كله فذلك ظن الذين كفروا - [00:44:33](#)

فويل للذين كفروا من النار واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم يعني كل شيء يظنون في الله ظن السوء. في مسائل المعيشة ومسائل الاخلاق وكل هذه الاشياء. ولا يسلم من - [00:44:53](#)

ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته وموجب حكمته وحمله فليعتني اللبيب الناصح بهذا وليتب الى الله وليستغفروا من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له. كثير من الناس يوقعون اللوم على القدر اما - [00:45:18](#)

بقولهم واما باحوالهم واما بقولهم واما باحوالهم ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له. وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا بيقول كان ينبغي كذا وينبغي كذا. الاصح كذا. الله! سبحان الله! فمستقل ومستكثر - [00:45:48](#)

وفتش نفسك. يعني ابن القيم بيوجه لنا الخطاب بيقول وفتش نفسك. هل انت سالم؟ يعني هل انت سالم من معاتبة القدر والوقوع في هذه المخالفة. يعني مشابهة اهل الجاهلية في ظنهم هل انت - [00:46:15](#)

نسأل الله تعالى العافية. نقف عند هذا القدر ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم وان يمن علينا وعليكم بالخير والبركة. وان يجعل هذا المجلس في ميزان حسناتكم نورا بين ايديكم عند - [00:46:36](#)

وربكم. قل اللهم امين - [00:46:56](#)